واقام ملكا احدي وتسعين سنة ومات من الطاعون وقيل من سم وعمل له ناووس
في صحو الغرب وقيل في غربي قوص ودفن معه مصاحف الحكمة والصنعة وتماثيل
الذهب والجوهر ومن الذهب المضروب شي كثير ودفن معه تمثال روحاني الشمس
من ذهب ملمع وله جناحان من زبرجد وصنم علي صورة امراة له وكان يحبها فلما
ماتت امر ان تعمل صورتها في الهياكل من ذهب بد وابنوس سود وعليها حلة من جواهر
منظومة وهي جالسة علي كرسي وكان يجعلها بين يديه في كل موضع يجلس فيه يتسلي بذلك
عنها فدفنت هذه الصورة معه تحت رجليه كانها تخاطبه وقال الحكيم الفاضل احمد
بن خليفه في كتاب عيون الانبا في طبقات الاطبا واشتاق فيثاغورس الي الاجتماع
بالكهنة الذين كانوا بمصر فورد علي اهل مدينة الشمس المعروفة في زماننا بعين شمس
فتلقوه قبولا كريما وامتحنوه زمانا فلم يجدوا عليه نقصا ولا تقصيرا فوجهوا به
الي كهنة منف كي يبالغوا في امتحانه فتقبلوه علي كراهية واستقصوا امتحانه فلم
يجدوا عليه معيبا ولا اصابوا له عثرة فبعثوا به الي اهل ديوسبولس ليمتحنوه فلم
يجدوا عليه طريقا ولا الي دحاضه سبيلا ففرضوا عليه فرايض صعبة كيما يمتنع من
قبولها فيدحضوه ويحرموه طلبته مخالفة لفرايض اليونانيين فقبل ذلك
وقام به فاشتد اعجابهم وفشا بمصر ورعه حتى بلغ ذكره الي اماسيس ملك
مصر فاعطاه سلطانا علي ضحايا الرب وعلي ساير قرابينهم ولم يعط ذلك لغريب
قط ويقال انه كانت الكواكب السبعة السيارة هياكل يحج الناس اليها من ساير
اقطار الدنيا وضعها القدما فجعلوا علي اسم كل كوكب هيكلا في ناحية من نواحي الارض
وزعموا ان البيت الاول هو الكعبة وانه انما وصي ادريس الذي يسمونه هرمس
الاول المثلث ان يحج اليه وزعموا انه منسوب الي زحل والبيت الثاني بيت المريخ
وكان بمدينة صور من الساحل الشامي والبيت الثالث للمشتري وكان بدمشق
بناه جيرون من اولاد عاد وموضعه الان جامع بني امية والبيت الرابع بيت
الشمس بمصر وهو المسمي بعين شمس والبيت الخامس بيت الزهرة وكان بمنبج
والبيت السادس بيت عطارد وهو بصيدا من ساحل البحر الشامي والبيت السابع
بيت القمر وكان بحران وهو هيكل الصابية الاعظم وقال شافع بن علي في كتاب

عجايب

عجايب البلدان وعين شمس مدينة صغيرة يشاهد سورها محدقا بها مهدوما
ويظهر من امرها انها كانت بيت عبادة وفيها من الاصنام الهايلة العظيمة الشكل
من نحيت الحجارة ما يكون طول الصنم بقدر ثلاثين ذراعا واعضاوه علي تلك النسبة
من العظم وكل هذه الاصنام قايمة علي قواعد وبعضها قاعد علي نصبات عجيبة واتقانات
محكمة وباب المدينة موجود الي الان وعلي معظم تلك الحجارة نصاوير علي شكل الانسان
وغيره من الحيوان وكتابات كثيرة بالقلم المجهول وقلما يري حجرا عفلا من كتابة او نقش
او صورة وفي هذه المدينة المسلتان المشهورتان وتسميان مسلتي فرعون وصفة
المسله قاعدة مربعة طولها عشرة اذرع في مثلها عرضا في نحوها سمكا قد وضعت
علي اساس ثابت في الارض ثم اقيم عليها عمود مثلث مخروط ينيف طوله علي ماية
ذراع يبتدي من قاعدة لعل قطرها خمسة اذرع وينتهي الي نقطة وقد لبس راسها
بقلنسوة نحاس الي ثلثها كالقمع وقد تزنجر بالمطر وطول المدة واخضر وسال من خضرته
علي بسيط المسله وكلها عليها كتابات بذلك القلم وكانت المسلتان قايمتان ثم
خرت احداهما وانصدعت من نصفها لعظم الثقل واخذ النحاس من راسها ثم ان
حولها من الاصنام شي كثير لا يحصي علي نصف تلك العظمي او ثلثها وقل ما يوجد من هذه
المسال الصغار ما هو قطعة واحدة بل فصوصها بعضها علي بعض وقد تهدم
اكثرها وانما بقيت قواعدها **وقال** محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه وفي
رابع شهر رمضان يعني من سنة ست وخمسين وستماية وقعت احدي مسالة فرعون
التي باراضي المطرية من ضواحي القاهرة فوجد داخلها ما يقارب مايتي قنطار من
نحاس واخذ من راسها عشرة الاف دينار ويقال ان عين شمس بناها الوليد بن
دومغ من الملوك العماليق وقيل بناها الريان بن الوليد وكانت سرير ملكه والفرس
ان هرسبك بناها ويقال طول العمودين ماية ذراع وقيل اربعة وثمانون ذراعا
وقيل خمسون ذراعا ويقال ان بخت نصر هو الذي بنا عين شمس لما دخل الي مصر
وقال القضاعي وعين شمس وهي هيكل الشمس بها العمودان اللذان لم ير اعجب
منهما ولا من شانهما طولهما في السما نحو من خمسين ذراعا وهما محمولان علي وجه
الارض وبينهما صورة انسان علي دابة وعلي راسها شبه الصومعتين من نحاس

Copyright © King Saud University